أنات عاشق

أنات عاشق

حدثيني يا نفس عما بي
وكفى دمعا فقد ضاق كتابي
غريب ومشرد ومعنى
ذاق الأمَرَّين من صنوف العذاب
أيها العمر أنت فراغ
إذا نزعت منك أيام الضباب
أيها القلب ضاق بك الخلا
وحيدًا عن زمرة الأحباب
أنت ما أنت إلا وهم
في حياة أضنتك بالأوصاب
فعش إن استطعت وحيدًا
فى الكهوف أو في أعالي القباب
ولا تضحك لعين الشمس إن بدت
فهى من ضللتنا بالسراب
وزهور الربيع فى يدى سارت
كعصى من الأخشاب
لقد تساوى الهوى والغدر
وتساوت حياة الآدمي بالغاب

وغدر الناس وانتهى الحب
أين هم من وفاء الكلاب ؟!!
أنت يا قلبي ذبيح الهوى
مزقتك يداه كقاتل أو قصاب
أخبروها بأنها قتلتني هي والدهر
فحسبي عذابها يوم المآب
آه لو خيرت يومها لأضفت
ما جنت من ذنوبها لحسابي
أخبروها فعسى تسمع صوتي
أو ترق لآهات خطابي
أخبروها بأنها هي من راح فيها
عقلي وضل منها صوابي
وعسى أن نلتقى يوما قبل
لقيانا كتراب بجانب التراب
ذاك يوم المنى إن أنله
فإن جوادي ليس بكابي
ضل عقلي ما عدت ادرى
أي فرق بين غدوتي وذهابي
أسكرني هواها وأيقظني الدهر

فإذ بحلمي ضائع لم يجب
وأحرقتني بجمر هواها
ولم ترق لآهات وأنات عذابي
كلها هموم تلاقت على
فما وهنت يوم عز طلاب
فيا فؤادي إن أردت الحياة بصدق
فافتح للموت كل باب
وازرع على قبرى زهرة
يرق لها قلب الصحاب
واجعل يوما رحيلي للهوى
عرسًا وللركب يوم شراب
خذوني إلى الموت فإنه
هو الراحة الكبرى لما بي
فطوبى لمن مات وانتهى
فقد نام آمنًا في التراب

٩/ يونيو ١٩٨٧